محسوس والمشبه به معقول وفي الكلام لف ونشر وهو ظاهر وفي بعض
الامثلة تسامح لما فيه من شائبة التركيب كالعراعن الفائدة واستطابة النفس وقد ذكر
في المفتاح والايضاح من امثلة العقلي فيما طرفاه عقليان تشبيه العلم بالحيوة في كونهما
جهتي ادراك وبيان ذلك ان المراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات
جزئية كعلم النحو مثلا والحيوة شرط الادراك والسبب والشرط شي كان في كونهما
طريقين الى الادراك ويقرب من هذا ما يقال من ان المراد بالعلم هو العقل فلو جعل
وجه الشبه بين العلم والحيوة الانتفاع بهما كما ان وجه الشبه بين الجهل والموت
عدم الانتفاع كان ايضا صوابا **والمركب الحسي** من وجه الشبه لا ينقسم باعتبار حسية
الطرفين وعقليتهما لما عرفت من ان الحسي مطلقا لا يكون طرفاه الا حسيين لكنه ينقسم
باعتبار اخر وهو ان طرفيه اما مفردات او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب
فان قلت ما معنى الافراد والتركيب هاهنا ولم حصر هذا التقسيم بوجه الشبه
المركب دون وجه الشبه الواحد قلت يجب ان يعلم ان ليس المراد بتركيب المشبه
او المشبه به ان يكون حقيقة مركبة من اجزا مختلفة ضرورة ان الطرفين في قولنا
زيد كالاسد مفردان لا مركبان وكذا في وجه الشبه ضرورة ان وجه الشبه
في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد لا منزلة الواحد بل المراد بالتركيب ان تقصد
الى عدة اشيا مختلفة او الى عدة اوصاف لشي واحد فينتزع منها هيئة وتجعلها مشبها
او مشبها به او وجه شبه ولذلك ترى صاحب المفتاح يصرح في تشبيه المركب
بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة على ما سيجي ان شا الله تعالى وح
لا يخفى عليك ان وجه الشبه الواحد بهذا المعنى اعني بمعنى ان لا يكون معنى
منتزعا من عدة اشيا لكل منها دخل في حقيقته لا يكون طرفاه مركبين بالمعنى
المذكور لان تركيب الطرفين بهذا المعنى اعني بمعنى ان تقصد الى متعددين
وينتزع منهما هيئتين ثم يقصد اشتراك الهيئتين في هيئة تجمعهما وتشملهما انما
يكون اذا كان وجه الشبه مركبا فليتامل وبهذا يظهر انما ذكره في المفتاح
من ان وجه الشبه يكون اما امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد اما
ان يكون في حكم الواحد لكونه اما حقيقة ملتئمة واما اوصافا مقصودة

من مجموعها

من مجموعها الى هيئة واحدة اولا يكون في حكم الواحد فيحمل بطرفي المركب
الحسي **فيما** اي في التشبيه الذي **طرفاه مفردان كما في قوله** اي كون
المشبه في قول احيحة بن الجلاح او قيس بن الاسلت **وقد لاح في الصبح الثريا**
كما ترى وفي رواية لمن راى **كعنقود ملاحية** الملاحي بضم الميم عنب
ابيض في حبه طول وقد جا تشديد اللام كما في هذا البيت **حين نورا** اي
حين تفتح نوره كذا في اسرار البلاغة ويقال نور الشجرة وانارت اذا
خرجت نورها من الهيئة بيان لما في قوله كما **الحاصلة من تقارن الصور**
البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع
على الكيفية اي تقارنها حال كونها على الكيفية **المخصوصة منضمة الى**
المقدار المخصوص المراد بالكيفية المخصوصة انها لا تكون مجتمعة اجتماع
التضام والتلاصق ولا هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من
التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما نجده في راي العين بين تلك الانجم
وهذا الذي ذكرنا في تفسير الكيفية جعلها الشيخ عبد القاهر تفسير
المقدار المخصوص اي مقدار في القرب والبعد وعبر عنه صاحب المفتاح بالكيفية
والمصنف جمع بينهما فكانه اراد بمقدار مخصوص مجموع مقدار الثريا
والعنقود اعني ما لهما من الطول والعرض المخصوصين ويحتمل ان يريد بالكيفية
الكل المخصوص لانه الكل من الكيفيات وبالمقدار المخصوص ما اراده الشيخ من التقارب
على ما ذكرنا وبالجملة فقد نظر في هذا التشبيه الى عدة اشيا وقصد الى الهيئة
الحاصلة منها وانما قلنا ان الطرفين مفردان لان المشبه هو نفس الثريا والمشبه به
هو نفس العنقود حين تفتح نوره وسيجي ان المفرد قد يكون مقيدا وانه لا ينافي
التركيب **وفيما** اي والمركب الحسي في التشبيه الذي **طرفاه مركبان كما في قوله بشار كان**
كان مثار النقع يقال اثار النقع اذا هيجه **فوق رؤسنا واسيافنا**
ليل تهاوى كواكبه اي تساقط بعضها في اثر بعض والاصل تتهاوى فحذف
احدى التائين ومن جعله ماضيا لم يونث لكونها مسندا الى الظاهر فقد احتمل
تكلفا من اللطائف التي قصدها الشاعر على ما سنطلع عليه في اثنا شرحه وقوله

Copyright © King Saud University